النرجسيـــــة فـــى التحليـــل النفســـى: إعـــادة قـــراءة للأسطـــورة

أ.د. عبـــدالله عسكـــر – أستـاذ التحليـل النفســي ، جامعـــة الزقازيـــق – مصـــر

dr_asker@hotmail.com

يعود الفضل لمؤسس التحليل النفسي سيجموند فرويد فى اكتشاف ما تنطوى عليه الكتابات الأسطورية والأدبية من مناهل معرفية حول طبيعة النفس البشرية ، فمن الأساطير اليونانية والرومانية والبابلية والفرعونية والآداب والحكايات الخرافية السائدة فى الثقافة الأوربية استطاع فرويد أن يؤسس لمعرفة موسوعية فى بنية الظاهرة النفسية .

وتعد أسطورة " نرجس " أو "نرسيس" ومأساة أوديب قطبين أساسيين فى العمل التحليلى النفسى عند فرويد وما تبعه من محللين حتى يومنا هذا حتى تحت منهما مفهومين مركزيين هما النرجسية والأوديبية ، فضلا عن مفاهيم أخرى مشتقة من الأعمال الأدبية مثل السادية والمازوخية .... أخ

وفى البداية اعتبر فرويد أن قراءته لأسطورة " نرجس " يشكل فتحاً فى فهم طبيعة اختيار الموضوع لدى الجنسيين المثليين ، فيقول عام 1910 أنهم " ... يتخذون من أنفسهم موضوعاً جنسياً ، ينطلقون من النرجسية ويبحثون عن شبيه لهم كى يتمكنوا من حبهم كما سبق لأمهاتهم أن أحبتهم هم أنفسهم .

وفى عام 1911 يذكر فرويد – فى تحليله لحالة شريبر – الأساس النرجسي لاختيار الموضوع فى تفسيره لإعجاب الفرد بجسده واتخاذه موضوعاً لحبه كما يحدث فى ممارسة العادة السرية .

ثم يتطور الاستخدام الفرويدى لمفهوم النرجسية فى مقالته التى كتبها تحت عنوان مدخل إلى النرجسية عام 1914 حيث ينتقل بالمفهوم نقله كيفيه اذ لا يقتنع بالكشف عن النرجسية بل يبين معنى الواقعة ضمن نظرية التحليل النفسى ويشير إلى النرجسية الأولية باعتبارها حالة تفصح عن نفسها فى حالات الفصام .. عندما ينصرف المريض عن العالم الخارجى ويسحب طاقة الليبيدو من الناس والموضوعات بعامة ليستثمره فى الأنا وهو ما يظهر فى هذاء العظمة . (حسين عبد القادر، 1993 ، ص 792)

كما أثار فرويد مشكلة النرجسية وعلاقتها بالتناقض الوجدانى والسوداوية أو ما يسمى بالاكتئاب الذهاني استنادا إلى ملاحظة أوتورانك فى قوله : " فكما لاحظ أوتورانك ببراعة أن هذا التناقض ينطوى على أن اختيار الموضوع قد تم على أساس نرجسي ، حتى أنه عندما تنشأ عقبات فى طريق الوجدان الملتصق بالموضوع يمكن أن ينكص إلى النرجسية ، وعندئذ يصبح التوحد النرجسي بالموضوع بديلا عن الطاقة الانفعالية الشبقية ، الأمر الذى يكون من نتيجته الحاجة إلى التخلى عن علاقة الحب على الرغم من الصراع مع الشخص المحبوب ، وهذا النوع من الاستعاضة بالتوحد عن موضوع الحب يعد ميكانزما هاما فى العواطف النرجسية . (فرويد ،1917، ص 75)

وتعددت استخدامات مفهوم النرجسية فى التحليل النفسى الفرودي واستقرت عند التعريف بأنها " التوظيف الليبيدي فى الأنا ، وبالتالى فهى الحب الموجه إلى صورة الذات وأى موضوع يعكس نرجسية الذات سيكون موضوعاً للحب " . (عبدالله عسكر ، 2001 ص ص65 – 66) .

جاك لاكان

نظر جاك لاكان (1901 – 1981) نظرة مختلفة للنرجسية حيث اعتبرها الانجذاب الشبقى للصورة المرآوية ، وهذه العلاقة الشبقية بالصورة تحدد التوحد الأولى بالتشكيل المرآوي الصورى للأنا .

كما أكد لاكان (1977) على أن النرجسية تحمل كلا من الخصائص الشبقية والعدوانية ، فمن ناحية تحتوى على بعد شبقى حياتى لاذ ، حين يفتتن الفرد بصورته المرآوية أو أى موضوع يعكس هذه الصورة ، وفى جانب آخر يحتوى على عدوانية مدمرة حين تتعارض هذه الصورة المرآوية المتكاملة مع أخاييل الجسد الممزق والتي تهدد ذاتية الفرد بعدم التكامل والذى يفضي إلى العدوان النرجسى الانتحارى Narcissistic suicidal aggression الذى يدفع بالفرد إلى تدمير ذاته كما حدث لنرجس فى الأسطورة ، وبالتالى فإن العلاقة النرجسية ليست أوليه بقدر ما هى علاقة ترتبط بادراك الصورة وتسهم العلاقة النرجسية في تأسيس البعد الخيالى للعلاقات الإنسانية . (Lacan, 1977)

ويرى صفوان (1993) :أن الإدراك النرجسي للآخرين لايخرج المدرك من عزلته : فما " الآخر " بالنسبة إليه إلا شبيه ، صورة كصورة المرآة أو كرجع الصدى . وهكذا تتحقق فى التركيب النرجسي المعاني الثلاثة المتضمنة فى الأسطورة : معنى العزلة ومعنى الحب ومعنى الموت " نرجس " يعشق صورته ولكنه يمقتها لأنها " تشبهه " وهى إذن ليست إياه أو ليس إياها .

والتساؤلات التي يمكن أن نطرحها الآن هي : هل تحمل الأسطورة المعاني التى قصدها فرويد بمعنى أن النرجسية هى اتخاذ الطفل من نفسه موضوعاً لحبه قبل أن يختار موضوعات خارجية (أنا مقابل أنا) أو ما يمكن أن نطلق عليه ذاتوية ؟ أم أن هناك آفاق أبعد يمكن أن تطرحها الأسطورة ؟ هل النرجسية سبب أم نتيجة ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ينبغى أن نتأمل الأسطورة مرة أخرى ، فلقد تم صياغة هذه الأسطورة وغيرها من الأساطير على طريقة أوفيد Ovid فى التحول من الإنساني إلى الطبيعى ، فوجود زهرة النرجس التى تنمو على حافة الآبار والبحيرات وتنحنى لتنعكس صورتها فى الماء ،

وكذلك صدى الصوت الذى يتردد فى الردهات والجبال والكهوف .. وغيرها من ظواهر طبيعية ، هى ما أوحت للإنسان اليونانى أن يصيغ عالمه الأسطورى لتصل إلى قيمة إنسانية عليا هى قيمة الآخر بصورته وصوته ، على اعتبار أن الآخر هو زورق النجاه للإبحار فى العالم الاجتماعى .

والحقيقة أن ما اكتشفه فرويد بصدد النرجسية يعد أقل بكثير مما تقوله الأسطورة ، ولا يمكن أن نفهم أسطورة " نرجس " إلا من خلال أسطورة " إكو " ، **فما الذي يربط " نرجس " بـــ " إكو " ؟**

تحكى أسطورة " إكو " أن كبير الآلهة " زيوس " كان كثير المغامرات النسائية وكان يعشق حورية جميلة حركت نزواته ، ولكنه كان يخشى مراقبة زوجته " هيرا " التي كانت غيورة عليه ، فبحث فى حيلة أن يبعث بمعشوقته " إكو " – عذبة الحديث وكثيرة الكلام – كى تخدم زوجته " هيرا " لتكون قريبه منه –(في قصره)، وراحت " إكو " تجالس هيرا وتحكى لها قصصاً مسلية شغلتها عما يفعلة زوجها " زيوس " .

وذات يوم تكتشف " هيرا " من خلال جواسيسها حقيقة الأمر وتدرك الخدعة وتقرر معاقبة " إكو " لكونها معشوقة الملك وذلك بأن تحرمها من أجمل ما كانت تملكة وهو القدرة على الحوار العذب وسلاسة الكلام ويبقى لها أن تردد آخر مقطع من الحديث وهكذا ظلت " إكو " تعيش وحيدة حزينة تردد ما تسمعه ، وكان " نرجس " على درجة مبهرة من الجمال وراحت تظهر له فى الوديان والجبال ...."

ونتوقف هنا لنكتشف أن صدى الصوت " إكو " هو ما تبقى من الفتنة اللسانية ، فالآنسة " إكو " التى كانت تؤنس " هيرا " بصوتها وتجذب " زيوس" بفتنتها هى هى تلك الآنسة فى كل الأنظمة الأبوية ، تتوقف دلالتها عند الفعل وتظل مفعولاً به ، فلا ينبغى أن تقترب من الأب كمعشوقة ولها فقط أن تصمت حين يتحدث الرجال كما تذهب إلى بيت أحد الرجال فى حال الزواج لينتهى بها الأمر إلى الصمت فى منزل زوجها وهذا ما نطلق عليه اليوم (الخرس الزواجى) والكلام من طرف اللسان حين تلتقى المرأة بزوج نرجسي .

ونعاود سرد أسطورة " نرجس " إبن الحورية الزرقاء الذى حاصرها النهر " سيفيسيوس " بقنواته فتمكن من اغتصابها وأنجبت على أثرها " نرجس " الذى تنبأت له العرافة أنه سيعيش ليصبح شابا ولكنه لن يعرف نفسة أبدا .

وشب " نرجس " جميلا فاتناً يجذب الجميع من الذكور والإناث – حتى الأطفال – للوقوع فى حبه ، ولكنه كان مغرورا ومفتوناً بجماله الذى حرمه على الجميع حتى أنه أرسل سيفاً إلى أحد عشاقة وأكثرهم إلحاحاً بحبه يسمى " أمينوس " وقام " أمينوس " بقتل نفسة وهو يتوسل إلى الآلهة أن تنتقم من " نرجس " ، واستجابت الآلهة لتوسله فدعت " نرجس " إلى أن يقع فى الحب ، وأثناء قيامه برحلة فى الأودية حيث كان يفضل اللعب واللهو والصيد ، وحينما دفعه عطشة إلى البحث عن ماء ،ابتعد عن رفاقه وقد اقترب من نبع للماء الصافى كالفضة لم تعكره الأغنام ولم تشرب منه الطيور أو تسقط فيه أوراق الشجر ، وفى حالة من العطش انثنى " نرجس " ليرتوى فشاهد صورة منعكسة على وجه الماء وظل يحملق مفتوناً بهذه الصورة وحينما هم ليلمس الصورة بشفتيه سرعان ما اكتشف أنها صورته .

وذات يوم ، وجد " نرجس " نفسه وحيدا بعد أن افترق من الأقران ، وظهرت له " إكو " التى تهيم بين الوديان والكهوف والجبال ولم تستطع أن تتحدث إليه ، وصاح " نرجس " : هل يوجد أحد هنا ؟

أجابت إكو : هنا
نرجس : احضرى
إكو : احضرى
نرجس : لماذا تبتعدى عنى ؟
إكو : تبتعدى عنى
نرجس : دعنا نلتقى هنا
إكو : نلتقى هنا

واختفت " إكو " من المكان ، ولاذ " نرجس " بالفرار وهو يصرخ " ساموت قبل أن تكونى معى " وتردد المقطع " تكونى معى "

وظل " نرجس " مفتونا بصورته وأصابه الحزن لأن الشخص الوحيد الذى اكتشف أنه يحبه هو نفسه وأصابته نفس اللعنة التى أصابت عشيقه " أمينوس " الذى قتل نفسة بسيف " نرجس " ، وقام " نرجس " بطعن نفسه بخنجر واجتمع محبوه وأحرقوا جسده وبذروا رماد الحريق على حافة النبع لتنبت زهرة النرجس التى تميل لتنعكس صورتها على سطح الماء*.(Graves , R. 1960 pp. 286-287)

(Symington, N. (1993)

وبتحليل هذا النص ، نكتشف أن الأسطورة تعالج عددا من الموضوعات الإنسانية :

الأولى : هى قاعدة التحريم التى تصب اللعنات على الأنثى لكونها موضوعا محبوبا ً للإله (زيوس) حيث تعاقب البنت على اقترابها من الأب بينما لا يعاقب الأب على جريمته إشتهاء المحارم ، ويأتى الانتقام من الملكة " هيرا " الأم ولكون نزوة (زيوس) غير محرمة فإن موضوعها (إكو) هو المستبعد ، فلا تستطيع أن تطبق القاعدة التحريمية على (زيوس) ولكنها تحرم الموضوع من الاستمتاع .

وحرمان " إكو " من عذوبة صوتها وسلاسته وأنسها هو ذلك الخصاء الأنثوى وإقصائها من الساحة كمشاركة وفاعله وهذا ما يحيلها إلى كائن انتقامي حيث تحرم " نرجس " من الإقتراب منها ليكون مصيره الهلاك فى حب نفسة ، وينتهى مصيرها لأن تظل الصدى الذى يردد نفسه .

والثانية : هى مصير الانحراف الجنسى المثلى :

فما حدث لأمينوس العاشق الولهان بنرجس ، هو الانتحار ، حيث تكون اللعنة للجنسية المثلية وهو ذلك العدوان الموجه ضد الذات حين تتفجر بنية الأنا البارانوية التى تتشكل على أساس عدوانى وفى هذا يقول صفوان : (2003) : تصبح التدميرية الإنسانية مطلقة وغير مشروطة وذلك على غرار طلب الحب . يمكن للكائن الإنساني أن يقتل نفسه ، كما أنه ليس هناك من آلية غريزية قابلة لأن توقف تصرفه عند عتبة الإقدام على القتل ...." (ص123) .

أما الثالثة : فهى مصير الإفتتان بالذات ، حيث الهلاك الذى أصاب " نرجس " ، ليتحول إلى زهرة فاتنة ولكنها مفتونة بنفسها .

وهكذا نجد أنفسنا أمام ثلاثة شخصيات متحولات بسبب الفتنة الأولى وهى **" إكو "** المفعول بها والتى عوقبت لتفوقها اللسانى والذى يشير إلى أصل الحبسة الهستيرية أو الخرس الهستيرى الذى يصيب المرأة حينما تتشكل رغبتها على أساس محارمى وتختلط لديها الأنوثة بالذكورة ويتركز خطابها حول سؤال الهوية : **هل أنا ذكر أم أنثى** ؟ كما قال لاكان (Lacan, 1993) .

أما الشخصية الثانية فهى " أمينوس " الذى تحول إلى نهر ، فهو العاشق المثلى لنرجس والذى يرى صورته فيه فينقلب عليها منتحرا بسيف " نرجس " .

وتتلاحق اللعنات لتصب على الشخصية الأساسية أو البطل الأسطورى " نرجس " الذى أنجبته أمه نتيجة للاغتصاب وهو بالتالي أنموذج لابن الحرام الذي تضيع هويته الاجتماعية فى غياهب الصورة لافتقاده إلى ما سماه لاكان دال الاستعارة الأبوية وعيشته خارج النظام الاجتماعى ونفوره من الاقبال على الآخر سواء من نفس الجنس أو الجنس الآخر . وبالتالى تحل عليه لعنة أخرى ، تلك التى تنبأت به العرافة بأنه " لن يعرف نفسة **أبدا** " . ذلك لكون الإنسان الوحيد الذى سيعرفه على نفسه هو " إكو " وليست صورته المنعكسة على سطح الماء. (Mitchell , J. 1975 p . 39)

ويمكننا أن نلاحظ بوضوع أن الشىء الغائب فى كل هذه الأحداث هو الكلام أو الحوار فما من حوار بين " نرجس " و" إكو " وما من حوار بين " أمينوس " و" نرجس " والأنثى تحولت إلى صدى يردد نفسه ، فحين يغيب الكلام يصبح الوجود الاجتماعى غير ممكن ويتحول الإنسان إلى أدوات فى الطبيعة : نهر يجرى ويجف " أمينوس " وزهرة تفتن الناظرين " نرجس " وصدى يتردد في الآفاق " إكو " وهذا هو المصير الحتمى لغياب الرباط الاجتماعى المتمثل فى الحوار ، وهذا هو الفتح اللاكانى الجديد والذى يبرزه (صفوان) فى قوله : " لقد قيل أحياناً أن حال الطبيعة هي حال حرب . نستنتج من ذلك ضرورة اللجوء إلى الكلام كى نقيم الحكم المطلق الذى يفوض الجميع له السلطة أو اللجوء إلى العقد الذى يؤمن لكل فرد حقوقه الطبيعية أو اللجوء كذلك إلى التبادل الذى يكون روح الوجود الاجتماعى ....الخ ...لا يمكننى أن أتكلم وأن أقتل فى الآن عينه لما يفترضه الكلام من الصفات ، كما لا يمكننى الكلام والإفلات من مرجعية الحقيقة التى يجبرنى الكلام عليها ، حتى ولو كان كاذباً ، وبالنتيجة لا يمكننى أن أطلب وأمنع إختزالي إلى موضوع مقيد ومرتهن لنزوات الآخر إذا لم يكن مطلوباً منى الوفاء بالوعد ؟ (صفوان ، 1993 صص . 123 – 124)

وعليه فإن الهدف الأسمى من إنتاج مثل هذه الأساطير هو تأسيس النظام الاجتماعى على أساس قانونى وأخلاقي فى المراحل الباكرة لتأسيس الأب الرمزى الذى تبدأ به المؤسسة الاجتماعية لينتج الأسرة ويتطور الوعى الذاتى لينتج الأدب ويصبح للإنسان تاريخا اجتماعياً .

فالعبرة من مثل هذه الاساطير تقبع فى الإجابة عن سؤال الهوية : من أنا ؟

أو رغبة المعرفة التى تشير الدراسات العلمية فى ميدان الطفولة إلى أنها رغبة انسانية أساسية وهى من لوازم الحياة *** ، تلك الرغبة التى لا يمكن تحقيقها إلا من خلال الآخر فى علاقة جدلية صاغ (هيجل) تطورها فى أعماله الفلسفية فى علم ظهور العقل ، حيث لا يوجد وعى ذاتى إلا من خلال الوعى بالآخر ، لكون الوعي بالآخر سابق على الوعي بالذات ، وهذا هو قدر الإنسان ، وفى السبيل إلى تحقيق ذلك ينبغى أن يكون هناك الطرف الثالث فما من ذاتين يستطيعان تحقيق الوعى الذاتى لكل منهما بدون الوسيط الرمزى الذى تفترضه اللغة وتشكله كقانون ، وهذا هو شرف الوجود الإنساني الذى تحقق عبر ذلك الدال اللغوى الذى يربط الأنظمة النفسية ويوحدها فى نظام واحد هو الظاهرة النفسية .

وتبقى النرجسية بناءً تحتياً نستطيع أن نغلف به موضوعات الحب لنطرحها خارج أنفسنا حتى لا تدمرنا ، فحاصل جمع النرجسيات هو الانتاج الفنى والأدبي الذى يحتاج إلى رابط آخر هو الكلام من الطرف الثالث (اللغة) فبدلاً من أن أمتدح صورتى أذهب بها إلى الآخر فيراها فيصنع معها حوارا هو هو ذلك الحوار الذى أصنعه مع صورته ، هنا يكون عقد الوجود لندخل جميعا فى اطار اجتماعى يتزود كل فرد فيه بزاد المعرفة الذاتية في مرآة اللغة وجسد العالم الاجتماعي .

إن كنت صديقي
ساعدني كي أرحل عنك
أو كنت حبيبي
ساعدني كي أشفى منك
لو أني أعرف
أن الحب خطير جدا .. ما أحببت
لو أني أعرف
أن البحر عميق جدا .. ما أبحرت
لو أني أعرف خاتمتي
ما كنت بدأت
اشتقت إليك
فعلمني .. أن لا أشتاق
علمني
كيف أقص جذور هواك من الأعماق
علمني
كيف تموت الدمعة في الأحداق
علمني
كيف أثور عليك
وأنجو من سيف الأشواق
فأنا من بعدك باقية
ككتاب مقطوع الأوراق
يا كل الماضي والحاضر
يا عمر العمر
حبي لك حب شعري
فلماذا تقتل في الشعر ؟
حبي لك حب مائي
فلماذا تدفعني للصخر ؟
يا من أهديتك ضوء الشمس
لماذا تهديني الظلماء ؟
يا من قدمت لك الغابات
لماذا تعطيني الصحراء؟
يا من تتنزه فوق البر
وجسمي تمضغه الأنواء
أني في الماء
وصوتك يأتيني من تحت الماء
وملامح وجهك
تخرج لي كالمارد من أعماق الماء
وخطوط يديك تطاردني
حتى في الماء
آه .. لو تغرق ذاكرتي
لو يغرق وجهك ، والتاريخ
وتغرق آلاف الأشياء
آه .. كم أشعر بالإعياء
إن كنت نبيا
خلصني من هذا السحر
من هذا الكفر
حبك كالكفر
فطهرني من هذا الكفر
إن كنت قويا
أخرجني من هذا اليم

فأنا لا اعرف فن العوم
الموج الأزرق .. في عينيك

يجرجرني نحو الأعمق
أزرق .. أزرق
لا شيء سوى اللون الأزرق
وأنا ما عندي تجربة
في الحب ، ولا عندي زورق

أن كنت أعز عليك
فخذ بيدي
فأنا عاشقة .. من رأسي
حتى قدمي
أني أتنفس تحت الماء
إني اغرق
أغرق .. أغرق

وتكشف هذه القصيدة عن مقاومة الانجذاب للغواية النرجسية في صورة من صور النداء والاستجداء لتلك الصورة الفاتنة للصديق والحبيب ، تلك الفتنة والانجذاب الذي يصفه الشاعر بالخطير جدا وكأنه بحرا عميق الأغوار ينتهي به إلى الغرق لافتقاده وسيلة العوم أو زورق النجاة الذي يتمثل في الآخر الرمزي .

ثم نراه يطرح نرجسيته على صورة الأب ليصنع معها حوارا في قصيدة بعنوان (أبي) من ديوان : أحلى قصائدي ،, قصيدة بعنوان :(قدر بشكل إمرأة) من ديوان موسوعة قصائد نزار قباني يقول فيها

و تتكرر الصور الشعرية في عدد من القصائد التي يطرح فيها نزار قباني نرجسيته على موضوعات حبه ويصنع معها حوارا ابداعيا يقيه من السقوط صريعا في بريق صورته المرآوية حيث النرجسية.

وهذا ما يؤكد أن النرجسية مرحلة نمائية أساسية تتشكل حتى قبل مرحلة المرآة ، وتأخذ مسارها لتشكل مدلول الذات الذي يتكامل مع دال ذات أخرى لتتكون العلامة أو الرمز اللغوي (الكلمة) حيث يتشكل على النحو التالي .

أنت (صورة صورية) = نحن (علامة لغوية)

أنا (صورة عقلية)

مدلول

فالآخر على هذا النحو هو دال الأنا والأنا هي مدلول الآخر وكليهما ينتجان الدال الموحد للذاتية الإنسانية في النحن حيث تكون اللغة والقانون أو النظام الاجتماعي .

المراجـــــع

- حسين عبدالقادر (1993) مفهوم النرجسية (في) فرج طه وآخرون : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، القاهرة ، دار سعاد الصباح .

- عبدالله عسكر (2001) مدخل إلى التحليل النفسي اللاكاني ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

- عدنان حب الله (2008) حول جنسانية المرأة (في) مصطفى صفوان وعدنان حب الله : إشكاليات المجتمع العربي ، قراءة من منظور التحليل النفسي ، بيروت ، لبنان ، المركز الثقافي العربي .

- فرويد ، سيجموند (1917) الحداد والسوداوية (في) أفكار لأزمنة الحرب والموت ، ترجمة سمير كرم ، بيروت ،دار الطليعة .

- مصطفى صفوان (1993) شخصية الجانح في ضوء النظريات التحليلية النفسية ، (في) جاك لاكان ومصطفى صفوان مجلة أوراق فلسفية القاهرة العدد 16، 2007 .

- _____ (3003) الكلام أو الموت - اللغة بما هي نظام اجتماعي- دراسة تحليلية نفسية . ترجمة مصطفى حجازي (2008) ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت .

- موسوعة قصائد نزار قباني (في) www.se7li.com/vb/showthread.php?t=20603&page=14

- موقع الشاعر السوري نزار قباني http://nizarq.com/ar/ab.php?ad=23

- *Freud, S. (1910). A special type of choice of object made by men. Standard Edition, 11, pp. 163- 176. (cf. Gay, 1989, pp. 387-394).*

- *Freud, S. (1911). Psycho-analytic notes on an autobiographical account of a case of paranoia (dementia paranoides). In Standard edition .*

- *Freud, S. (1914). On Narcissism. The Standard Edition of the Complete Psychological Works of Sigmund Freud, Volume XIV (1914-1916): On the History of the Psycho-Analytic Movement, Papers on Metapsychology and Other Works, 67-102.*

- *Graves, R . (1960) . Greek Myths, London , Penguin .*

- *Lacan , J. (1977) :The Mirror-Stage as Formative of the I as Revealed in Psychoanalytic Experience, transl. by Alan Sheridan in Écrits: A Selection, W.W. Norton & Co., New York*

- *Lacan , J. (1993)The Seminar, Book III. The Psychoses, edited by Jacques-Alain Miller, transl. by Russell Grigg, W.W. Norton & Co., New York.*

- *Leavy, S.A. (1984). The Legend of Freud: Samuel Weber. Minneapolis: University of Minnesota Press. 1982. Pp. 173.. Int. R. Psycho-Anal., 11:124-126*

- *Mitchell , J. (1975) . Psychoanalysis and Feminism , Harmondsworth.*

- *Spivak , G.C. (1993) Echo , (in) New Literary History , Vol. 24 No. 1 , Culture and Everyday Life , PP. 17-43.*

- *Symington, N. (1993) The Legend of Freud , Minneapolis , University of Minnesota Press .*

* تجدر الإشارة إلى وجود روايات متعددة للأسطورة ولكنها تدور جميعها حول نفس الفكرة وتختلف اختلافات بسيطة ، فمنها ما يشير إلى أن " نرجس " أصابه الهزال وضياع الجمال حتى مات وأحرق المحبون جثته كما أن " إكو " ظلت تستجدى الآلهة كى يعيدوا إليها عذوبة صوتها وحوارها ، كما تشير رواية أخرى إلى أن " إكو " تحولت إلى هيكل عظمى وتحول الهيكل العظمى إلى صخور رنانة تردد الأصوات . مع الاشارة إلى أن فرويد لم يعتمد على نص أوفيد للأسطورة وإنما اعتمد على Torquato Tasso's : Gerusalemme Liberata (1576)

وهذا ما أشار إليه صموائيل فيبر (Weber,S, 1982) في (Leavy, S.A. (1984)

** راجع دراسة عدنان حب الله حول جنسانية المرأة في تحليله لشخصية شهرزاد التي نقلت العلاقة من المستوى الجسدي إلى المستوى النفسي (عدنان ،2008 , ص 232)

***يمكننا أن نلاحظ بوضوح كيف يتحرك الطفل بنظره وحركاته الجسدية نحو موضوعات إشباعه ، الأم أو بدلائها ، وكيف تظهر لديه بادرة الابتسام حيث يحاكى المبتسمين من حوله وهو فى شهوره الأولى وكيف يبتهج حين يرى موضوعات اشباعه وكيف ينادى بألفاظ غير مفهومة على الأم وكيف يسترق السمع لوقع أقدام الرا شدين ليأمن فى أحضانهن ، وعندما يبلغ شهره السادس تقريبا نراه ينزعج من حضور الغرباء وكيف يستمع إلى الكلام من حوله ويتلفظ بكلمات غير مفهومة وكانه يخلق حواراً؟ ! هذا هو الإنسان الراغب فى الآخر والمتحدث دائماً ، واذا ما سار على هذا الدرب إلتقينا به كائناً رمزياً اجتماعياً يقيم علاقات التبادل مع الآخر ، أما إذا تعثر درب الكلام فإننا نلتقى بالنرجسية حيث الفتنة والقتل والصدى ، فى عالم الصورة الخيالي واللا حوار .

Arabpsynet Psychiatrists

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp

Arabpsynet Psychologists

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp

Arabpsynet Association

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ass.Ar.htm
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ass.htm
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ass.Fr.htm

Arabpsynet Congress

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Ar.htm
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.htm
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Cong.Fr.htm